

تجارب الطفولة الصعبة للأبوين تؤثر سلباً على الصحة النفسية للأطفال في المدارس

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب الطفولة الصعبة للأبوين تؤثر سلباً على الصحة النفسية للأطفال في المدارس. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119760>

تخيل أنك تربي طفلاً في سن المدرسة، وتسعى جاهداً لتوفير بيئة آمنة ومستقرة له. هل فكرت يوماً في أن تجاربك الشخصية في الطفولة – سواء كانت إيجابية أو سلبية – قد تؤثر بشكل عميق على صحة طفلك النفسية والاجتماعية؟ هذا السؤال هو محور دراسة جديدة تلقي الضوء على تأثير التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة على الأجيال المتعاقبة.

منهجية البحث

قام باحثون في فنلندا بدراسة شملت 733 أماً أو أباً لأطفال تتراوح أعمارهم بين 7 و 13 عاماً. (الهدف من الدراسة هو فهم العلاقة بين التجارب السلبية التي مر بها الوالدان في طفولتهما، والصحة النفسية والاجتماعية لأطفالهما في سن المدرسة). استخدم الباحثون استبياناً لتقييم التجارب السلبية التي مر بها الوالدان في طفولتهما، والمعروفة باسم "تجارب الطفولة السلبية" (ACEs). تشمل هذه التجارب مجموعة واسعة من الأحداث المؤلمة، مثل الإهمال الجسدي أو العاطفي، والإساءة الجسدية أو الجنسية، والعيش في أسرة تعاني من مشاكل مثل العنف المنزلي أو تعاطي المخدرات. كما استخدموا قائمة فحص الأعراض لدى الأطفال لتقييم صحتهم النفسية والاجتماعية، واستبياناً آخر لتقييم أعراض الاكتئاب لدى الوالدين. تم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية متقدمة لتحديد العلاقة بين تجارب الطفولة السلبية لدى الوالدين وصحة أطفالهم النفسية والاجتماعية.

النتائج

أظهرت الدراسة أن الأمهات أبلغن عن عدد أكبر من تجارب الطفولة السلبية مقارنة بالآباء. (هذا يشير إلى أن الأمهات قد يكن أكثر عرضة لتجربة أحداث مؤلمة في طفولتهن، أو أنهن أكثر استعداداً للإبلاغ عن هذه التجارب). والأهم من ذلك، وجد الباحثون أن كل من تجارب الطفولة السلبية لدى الأمهات والآباء كانت مرتبطة بصحة نفسية واجتماعية أسوأ لدى الأطفال. (هذا يعني أن الأطفال الذين لديهم آباء مروا بتجارب مؤلمة في طفولتهم كانوا أكثر عرضة للمشاكل النفسية والاجتماعية، مثل القلق والاكتئاب وصعوبات التعلم). كما وجدوا أن العلاقة بين تجارب الطفولة السلبية لدى الوالدين وصحة أطفالهم النفسية والاجتماعية كانت "تعتمد على الجرعة"، أي أن كلما زاد عدد التجارب السلبية التي مر بها الوالدان، كلما كانت المشاكل النفسية والاجتماعية لدى الأطفال أكثر حدة.

بالإضافة إلى ذلك، اكتشف الباحثون أن الإهمال والإساءة اللذين تعرض لهما الوالدان في طفولتهما كان لهما تأثير سلبي أكبر على صحة أطفالهم النفسية والاجتماعية مقارنة بالمشاكل الأخرى في الأسرة، مثل العنف المنزلي أو تعاطي المخدرات. (هذا يشير إلى أن الإهمال والإساءة يمكن أن يكون لهما آثار مدمرة بشكل خاص على التطور العاطفي والنفسي للأطفال).

دلالات البحث

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن تجارب الطفولة السلبية لدى الوالدين يمكن أن يكون لها تأثير عميق وطويل الأمد على صحة أطفالهم النفسية والاجتماعية. (هذا يسلط الضوء على أهمية معالجة هذه التجارب السلبية لدى الوالدين، وتقديم الدعم لهم لمساعدتهم على التغلب على آثارها السلبية). فهم تاريخ الوالدين يمكن أن يساعد المتخصصين في الصحة النفسية والاجتماعية على فهم أفضل للمشاكل التي يواجهها الأطفال، وتطوير تدخلات أكثر فعالية لمساعدتهم.

ويؤكد الباحثون على ضرورة إجراء المزيد من البحوث لفهم كيفية انتقال هذه التجارب السلبية من جيل إلى جيل. (على سبيل المثال، هل يتعلم الأطفال سلوكيات غير صحية من والديهم الذين مروا بتجارب مؤلمة؟ أم أن التجارب السلبية لدى الوالدين تؤثر على قدرتهم على توفير بيئة آمنة وداعمة لأطفالهم؟). كما يشيرون إلى أهمية دراسة تجارب الطفولة السلبية

لدى الأطفال أنفسهم، لفهم كيف تساهم هذه التجارب في الأنماط المتكررة من المعاناة عبر الأجيال. إن دعم الوالدين الذين لديهم تاريخ من التجارب السلبية في الطفولة، من خلال توفير التدخلات المناسبة، قد يكون مفتاحاً لتقليل المخاطر التي يتعرض لها أطفالهم، وتعزيز صحتهم النفسية والاجتماعية.

Reference

Kuha T. (2026). *Maternal and paternal adverse childhood experiences are linked to school-aged children's psychosocial functioning*. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 20(1).

DOI: [10.1186/s13034-026-01037-0](https://doi.org/10.1186/s13034-026-01037-0)